[367] أولى به من نفسه، وأنه خليفته فيهم ووصيه، وأن من أطاعه أطاع ا ومن عصاه عصى ا ومن والاه والى ا ومن عاداه عادى ا. فأنكروه وجهلوه وتولوا غيره. رسول ا صلى ا عليه وآله لم يرض بانتخاب الناس في الخلافة يا معاوية (1)، أما علمت أن رسول ا صلى ا عليه وآله حين بعث إلى مؤتة أمر عليهم جعفر بن أبي طالب، ثم قال: (إن هلك جعفر بن أبي طالب فزيد بن حارثة، فإن هلك زيد فعبدا بن رواحة)، ولم يرض لهم أن يختاروا لأنفسهم، أفكان يترك أمته لا يبين لهم خليفته فيهم ؟ بلى وا، ما تركهم في عمياء ولا شبهة، بل ركب القوم ما ركبوا بعد البينة وكذبوا على رسول ا صلى ا عليه وآله فهلكوا وهلك من شايعهم وضلوا وضل من تابعهم، فبعدا للقوم الظالمين. فقال معاوية: يا بن عباس، إنك لتتفوه بعظيم، والاجتماع عندنا خير من الاختلاف، وقد علمت أن الامة لم تستقم على صاحبك.

---

(1). من هنا إلى قوله: (شهادة أن لا إله إلا ا...) في (ج) هكذا: وبعث رسول ا صلى ا عليه وآله جعفرا إلى مؤتة فقال: (وليت عليكم جعفرا، إن هلك جعفر بن أبي طالب فزيد بن حارثة، فإن هلك زيد فعبد ا بن رواحة)، فقتلوا جميعا. ثم يترك أمته لا يبين لهم من خلفائه من بعده ؟ يأمرهم باتباع خيرهم وأعلمهم بكتاب ا وسنة نبيه ويتركهم يختارون لأنفسهم ؟ إذا لكان رأيهم لأنفسهم أهدى لهم وأرشد من رأيه واختياره لهم وما ركب القوم ما ركبوا إلا بعد البينة والحجة، وما تركهم رسول ا صلى ا عليه وآله في عمياء ولا شبهة. وإنما هلك اولئك الأربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا على رسول ا صلى ا عليه وآله أنه قال: (لم يكن ا ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة)، فشبهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم. فقال معاوية: ما تقول يا حسن ؟ فقال عليه السلام: يا معاوية، قد سمعت ما قال ابن جعفر وما قال ابن عباس. والعجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك وجرأتك على ا أن تقول: (قد قتل ا طاغيتكم ورد الأمر إلى معدنه) فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا ؟ الويل لك ولثلاثة قبلك الذين أجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة. لأقولن لك قولا ما أريد بذلك إلا أن يسمعه هؤلاء الذين حولي: إن الناس قد اجتمعوا على أشياء كثيرة وليس بينهم فيها اختلاف. اجتمعوا على شهادة أن لا إله إلا ا....